المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

واقع اللغة العربية في الإعلام المعاصر

The reality of the Arabic language in contemporary media

بقلم

خلود بنت عبد العزيز الحربي

دكتوراه في اللغويات من قسم اللغة والنحو والصرف ،
كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولي/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

واقع اللغة العربية في الإعلام المعاصر

خلود بنت عبد العزيز الحربي

قسم اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية وآدابها ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Lalune@windowslive.com

الملخص

تعاظم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام مع ما نعيشه–اليوم–من ثورة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فلم تعد وسائل الإعلام مجرد وسيلة للتسلية ونقل الأخبار، ولكنها أصبحت أداة فعالة ومؤثرة في عملية النهوض الفكري والثقافي والديني لأبناء العربية. وتهدف الدراسة إلى الوقوف على واقع اللغة العربية في الإعلام المعاصر من خلال دراسة علاقة اللغة العربية بوسائل الإعلام، وعلى تأثير كل واحد منهما على الآخر، والكشف عن دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية أو الإساءة إليها، وتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت خطة الدراسة كما يلي:

المقدمة؛ وتتضمن التعريف بالموضوع، وإشكالية الدراسة، وأهدافها، والمنهج المتبع، وخطة البحث، ثم التمهيد، ويتضمن حديثًا عن اللغة الإعلامية وخصائصها، يليه المبحث الأول ويتناول دور الإعلام المعاصر في التأثير على اللغة العربية؛ ويشمل الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها، ودور وسائل الإعلام في ظاهرة الانفكاك اللغوي بين أبناء العربية. ثم المبحث الثاني بعنوان: العلاقة بين اللغة والإعلام، يليه المبحث الثالث وفيه لمحة عن بعض الاقتراحات لتعزيز اللغة العربية في وسائل الإعلام، واختتم البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج.

وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج؛ أهمها: الارتباط والتلازم بين اللغة والإعلام، وما انطوى تحت هذه العلاقة من تأثير وتأثر، سواء كان هذا التأثير منوطًا بحفظ اللغة ونشرها، أو الإساءة إليها، فكل مجتمع يولِّد عباراته، وأساليبه، وألفاظه التي ينشرها الإعلام ويعزز تداولها، ويبتدع الإعلام بدوره العديد من المصطلحات والتعبيرات فيُكتب لها الذيوع والانتشار بين أوساط المجتمع.

الكلمات المفتاحية : واقع اللغة العربية ، اللغة والإعلام ، الإعلام المعاصر.

The reality of the Arabic language in contemporary media

Kholoud bint Abdulaziz Al-Harbi
Department of Language, Grammar and Morphology, College of Arabic Language and Literature, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Lalune@windowslive.com

Abstract

The role of the media has increased with the revolution we are experiencing - today - in information and communication technology. The media are no longer just a means of entertainment and conveying news,but have become an effective and influential tool in the process of intellectual, cultural and religious advancement for Arab people. The study aims to stand on the reality of the Arabic language in contemporary media by studying the relationship of the Arabic language with the media, and the impact of each one on the other, and to reveal the role of the media in spreading the Arabic language or offending it, and relies on the descriptive analytical approach, and the study plan came As follows:

Introduction; It includes the definition of the subject, the problem of the study, its objectives, the approach followed, the research plan, and the preface; It includes a talk about the media language and its characteristics, followed by the first topic, which deals with the role of contemporary media in influencing the Arabic language. It includes the positive role of the media in spreading the Arabic language and enriching its vocabulary, and the role of the media in the phenomenon of linguistic disintegration among Arabic people. Then the second topic entitled: The relationship between language and media, followed by the third topic, which includes an overview of some suggestions to enhance the Arabic language in the media, and the research concluded with a conclusion that includes the most prominent results.

This study reached several results; The most important ones:

The connection and correlation between language and the media, and the influence and influence involved under this relationship, whether this influence is dependent on preserving and disseminating the language, or offending it. Every society generates its own phrases, methods, and expressions that are published by the media and enhance their circulation, and the media in turn invents many terms and expressions in writing Its popularity and spread among the community.

Keywords: The reality of the Arabic language, language and media, contemporary media.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوّى، والذي قدّر فهدى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن تبع السنّة واقتفى، وبعد:

رُسمت معالم الحضارات وخلدت بفضل لغتها، وبفضلها انتقلت إلينا كنوز الأقدمين ومآثرهم النفيسة، فاللغة مرآة صادقة تعبر عن واقعهم، يعتريها ما يعتريهم من قوة وضعف، فهي عنوان هوية المجتمع، وقناة اتصال بين الأجيال تنقل أُثار الأجداد إلى الأبناء وتحفظ أمجاد الأبناء للأجيال القادمة، وتعدّ اللغة ركيزة أساسية لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي حجر الأساس في منظومة الثقافة لارتباطها بفكر المجتمع الذي تنشأ فيه وتراثه وقيمه.

ومع ما نعيشه اليوم من ثورة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تحول العالم إلى قرية صغيرة، وتعاظم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات، فلم تعد وسائل الإعلام مجرد وسيلة للتسلية ونقل الأخبار والأحداث؛ ولكنها أصبحت أداة ووسيلة فعالة ومؤثرة في عملية النهوض الفكري والثقافي والديني لأبناء العربية، ويجدر بنا –في هذا المقام– أن نتساءل عن واقع استخدام اللغة العربية في وسائلنا الإعلامية في ظل سطوة الإعلام ونفوذه مقابل ضعف مناعة اللغة العربية بين أبنائها خاصة، وما العلاقة التي تجمع الإعلام باللغة؟ هل هي علاقة من طرف واحد أم علاقة متبادلة؟

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع اللغة العربية في الإعلام المعاصر من خلال دراسة علاقة اللغة العربية والإعلام، وعلى تأثير كل واحد منهما على الآخر، والكشف عن دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية أو الإساءة إليها.

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتسعى للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما واقع اللغة العربية في الإعلام المعاصر؟ وسوف نجيب عن هذا السؤال من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

-ما سمات اللغة الإعلامية؟

-ما الدور الإيجابي لوسائل الإعلام على اللغة؟

-ما الدور السلبي لوسائل الإعلام على اللغة؟

-هل تؤثر اللغة على الإعلام؟

-كيف نعزّز من استخدام العربية الفصحى في وسائل الإعلام؟

وتفترض الباحثة وجود علاقة وثيقة بين اللغة والإعلام، وكما يؤثر الإعلام بصفة عامة على اللغة العربية تأثيرًا إيجابيًا، فهو يؤثر سلبًا في بعض أحواله، فضلًا عمّا تتميز به اللغة الإعلامية من خصائص حتى يُكتب لها الشيوع والنشر.

خطة البحث:

المقدمة؛ وتتضمن التعريف بالموضوع، وإشكالية الدراسة، وأهدافها، والمنهج المتبع، والهيكل العام للدراسة.

التمهيد؛ وعنوانه : اللغة الإعلامية وخصائصها.

المبحث الأول: دور الإعلام المعاصر في التأثير على اللغة العربية؛ ويشمل:

١- الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها.

٢- دور وسائل الإعلام في ظاهرة الانفكاك اللغوي بين أبناء العربية.

المبحث الثاني: العلاقة بين اللغة والإعلام.

المبحث الثالث: تعزيز اللغة الفصحى في وسائل الإعلام.

الخاتمة والنتائج

أهمية الدراسة: تعدّ هذه الدراسة من الدراسات البينيّة التي توضح العلاقة التكاملية بين اللغة والإعلام، والدور الذي يمثله الإعلام في النهوض باللغة

أو اندثارها، مع التنبيه على ضرورة الحفاظ على اللغة العربية، وتحصين أبنائها بلغتهم ضد الغزو الثقافي والفكري الموجه إليهم من خلال وسائل الإعلام.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة على الكشف عن العلاقة بين العربية والإعلام بشكل عام، ومن ثم الوقوف على بعض الوسائل الإعلامية وتأثيرها على لغة أبناء العربية.

الدراسات السابقة:

١-وسائل الإعلام والتنمية اللغوية، للباحث: عماد المصري، مؤتمر اللغة العربية والإعلام، تنظيم: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين.

تحدّث الباحث عن دور وسائل الإعلام المختلفة في تنمية اللغة العربية، وقد خرجت ملامح في بنية الكلمات أصبحت طابعا مميزا للفصحى، والتي كان للصحافة دور في نشرها واستقرارها، وتوصل الباحث إلى أن وسائل الإعلام تعدُّ من أهم عناصر استقرار الأنماط الصرفية في العربية المعاصرة، كما عرّج على الأثر الايجابي الذي تتركه بعض الفضائيات العربية باعتبارها أهم وسائل الإعلام وأكثرها حضورًا في حياة المواطن العربي.

٢-واقع اللغة العربية وملامحها في ضوء تطور وسائل الإعلام، د. لطفي الزيادي، مؤتمر اللغة العربية والإعلام، تنظيم: مركز الملك عبدالله بين عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٦م.

تدور هذه الدراسة حول فكّ رموز العلاقة بين وسائل الإعلام واللغة العربية، ودراسة مدى تأثر اللغة العربية من عدمه، في شكلها واستعمالاتها وانتشارها بتطور وسائل الاتصال والإعلام، ويندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، وأهم ما توصل إليه هو أن اللغة العربية على مستوى التوظيف الإعلامي في مفترق الطرق وبمقدورها تمكين البلدان والشعوب العربية من اللحاق بركب الرقي والتقدم والتطور الاتصالي والإعلامي والثقافي.

وتتميّز هذه الدراسة عما تناولته الدراسات السابقة بإيراد الأمثلة الحيّة الواقعية من الإعلام المعاصر، والتي جاءت نتيجة ملاحظات ومشاهدات شخصيّة مختلفة.

ونحن نعلم جميعا أن اللغة العربية الفصحى كانت ومازالت في حالة بين الشدّ والجذب مع وسائل الإعلام المتنوعة، وهذا يحتم علينا أن نتسلح بلغتنا العربية لنكون قادرين على الصمود في وجه تلك المحاولات الحثيثة لانتقاص العربية ونزعها من بين أبنائها، وسأحاول في هذه الدراسة لفت النظر إلى ذلك الأثر الذي تتركه وسائل الإعلام في لغة المجتمع، ودور اللغة في التأثير على وسائل الإعلام. ونسأل الله التوفيق والسداد.

التمهيد

اللغة الإعلامية وخصائصها

تشكل اللغة الإعلامية جزءًا من النظام اللغوي العام السائد في مجتمع ما، كما تحتل موضعاً رئيسًا في عملية الاتصال الإعلامي التي تسري في كيان المجتمع على مستويات مختلفة من حيث استخدام اللغة والرموز، على اعتبار أن الرسالة الإعلامية هي من أهم عناصر عملية الاتصال الإعلامي بأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية، ولهذا كانت العبارة التقليدية تحدد عملية الاتصال في (من، ماذا يقول، لمن، وكيف، وبأي تأثير) وتتمثل أهم عناصر الاتصال في "اللغة" أو "الرسالة الإعلامية" التي يتصل من خلالها فرد بآخر أو جهة بأخرى. (١)

واللغة الإعلامية هي الكلام المنطوق أو الكتابة أو الإشارات ترسل بواسطة وسائل الاتصال المعروفة (الصحافة –الإذاعة – التلفزيون – الانترنت) عبر سلسلة تفاعلات متبادلة بين المرسل والمستقبل والرسالة. (٢)كما تؤدي اللغة عملياتها الوظيفية الاتصالية في الإعلام من خلال عدة مستويات:(٣) (وظيفة إعلامية، وظيفة تعبيرية، وظيفة إقناعية، وظيفة واقعية، وظيفة خيالية).

ويجب أن تتوفّر العديد من الخصائص في لغة الإعلام منها فتكون: (٤)

١–واضحة الكلمات والجمل والمقاصد حتى تحقق أهدافها.

٢– متماشية مع روح العصر، ومتسقة مع إيقاعه.

٣– متلائمة مع الوسيلة من جهة، ومع المستهدف من جهة أخرى.

٤– حية وجاذبة ومشوقة.

---

(١) الفكر واللغة، صقر خوري، ص١٧٩

(٢) اللغة الإعلامية، عماد حسين أحمد. (دنيا الرأي، الكويت).

(٣) الإعداد اللغوي للإعلاميين، عبدالحليم محمد عامر، مؤتمر علم اللغة الأول، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٤)اللغة الإعلامية، المفاهيم والأسس والتطبيقات، سامي الشريف وأيمن منصور، ص٤٠.

٥- مختصرة وموجزة؛ وهذا نابع من طبيعة الجمهور غير القادر على المتابعة الطويلة.

٦- ذات مرونة وقابلة للتطور.

ومن جهة أخرى فقد أثبت علماء الدلالة أن الألفاظ تؤثر على الجهاز العصبي للإنسان، كما أن اختيار الألفاظ هو الذي يساعد على التحكم في اتجاهات الناس وتصرفاتهم، ولما كان خبراء الإعلام يهدفون إلى تعديل الاتجاهات وتكوين الآراء لكسب التأييد وتعبئة الشعور عن طريق الوعي والتنوير، مما يؤدي إلى تصرفات اجتماعية سليمة، فإن نتائج علم الدلالة من أهم البحوث التي يفيد منها هؤلاء الخبراء. (١)

وفي حقل الخطاب الإعلامي يُنظر إلى مبدأ التأثير على أنه من المبادئ الأساسية في العمل الإعلامي، والذي يحدد هذا المبدأ عمل اللغة، وبهذا المفهوم يرتبط التأثير بما يحُرِّك الإعلامي عن قصد وتعمّد في ترك الأثر المقصود في نفسية المتلقي.

كما جعل رومان جاكوبسون -من جملة عناصر اللغة-الوظيفة التأثيرية متعلقة بعنصر المرسل إليه، ومن منظوره "تهدف إلى إنتاج تغيير لدى المتحدث إليه"، وذلك في نظريته لوظائف اللغة. (٢)

ولا ريب أن حصول التأثير يختلف من متلقٍ إلى آخر، وفق المستوى الثقافي والاجتماعي، ودرجة الانفعال النفسي، والقدرة على التمحيص والتفكير، والخلفية المرجعية الشخصية، وقد يكون التأثير عاطفيًا؛ أي يستهدف استثارة مشاعر ك(الخوف، الفرح، الحقد، التعاطف)، وقد يهدف إلى توجيه السلوك والمواقف ك(اعتناق مذهب ديني، التعصب إلى تيار سياسي، التصدي لعدو)...إلخ؛ ومن

---

(١) علم الإعلام اللغوي، عبدالعزيز شرف، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ، ٢٠٠٠ م، ص٨٨.

(٢) نظرية التواصل عند رومان جاكبسون، إسراء أبو رنة. (المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الأول، المجلد الأول، (مايو ٢٠١٦م).

تجليّات تأثير الخطاب الصحفي ما يردّده الأطفال بعد مشاهدة الرسوم الكرتونيّة؛ إذ غالبا ما يقلدّون العبارات التي سمعوها ورسخت في ذاكرتهم، بل حتّى الكبار قد يعاودون قطاعات كلاميّة شدّت انتباههم في وسائل الإعلام، قد تظهر في صورة أقوال وشواهد علقت في أذهانهم، أو جزيئات خطابيّة ترسبّت في فكرهم"؛[١] ولذا فإنّ المناخ الثقافي والفني والإعلامي الذي يعايشه الإنسان طفلا وصبيا ويافعا يؤثر تأثيرا بالغا على تشكيل عقله وتفكيره. [٢]

(١) الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، د. محمد بسناسي، ص١٢٦

(٢) المرجع السابق، ص١٢٦.

المبحث الأول: دور الإعلام المعاصر في التأثير على اللغة العربية

اللغة هي الأداة الرئيسة التي تستخدمها وسائل الإعلام لأداء وظائفها وبلوغ أهدافها. كما أن إشاعة مستوى لغوي معين يتوقف على وسائل الإعلام وسياستها اللغوية،[١] فكلما كانت اللغة سليمة، محافظة على قوتها ونصاعتها، وافية بمتطلبات التعبير عن روح العصر، كان الإعلام ناجحًا في إيصال الرسائل إلى الجمهور العريض من المتلقين، وهذا بالطبع يستلزم المقابل، فإذا فسدت اللغة الإعلامية فسد الذوق العام وتعثر الفهم والتواصل، واختلت موازين الرأي العام. [٢] وسوف نعرض لوجهتين متعاكستين للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة؛ وهي:

١- الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها:

إن التساؤلات التي تثار عندما يذكر دور الإعلام إزاء اللغة العربية في الجانب الإيجابي، تتمثل بالقدرة على نشر اللغة، وإغنائها بالألفاظ والمفردات والمصطلحات، وتخصيص استخدام الفصحى في البرامج والحوارات السياسية والاجتماعية، وهي تمتلك خاصيّة التأثير والقدرة على التواصل والتوصيل بطريقة مشوقة، وكذلك قدرة وسائل الإعلام على إثراء القاموس اللغوي بمفردات ومصطلحات جديدة في عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع والتقنيات الحديثة، سواء بواسطة التعريب أو الترجمة أو التوليد والاشتقاق، مما يعطي لوسائل الإعلام دوراً مهماً من هذا القبيل. [٣]

وعلينا أن نقف إجلالاً لتلك المؤسسات الصحفية التي جعلت للغة حظاً في داخل أروقتها، فتُكَلَّفُ المدققين ألا يسمحوا بخروج كلمة واحدة عن مسار اللغة السليم، وتَطْلُبُ إليهم أن يحفظوا للأسلوب اللغوي متانته كما يحفظون للخبر أمانته، وقد أدركت هذه المؤسسات أن واجبها تجاه لغتها كبير، فهي مدارس من نوع جديد،

---

(١) اللغة العربية في وسائل الإعلام، علي القاسمي، ص١٢٥.

(٢) الإعلام العربي بين التحديات التبعية والواقع، حمزة الجبالي، ص١٥١.

(٣) اللغة في الخطاب الإعلامي، تيسير أبو عرجة، ص٣٩٠.

فكان التدقيق والتنقيح من الأعمال البارزة التي تحتسب لها، إذ أن هذا العمل الجليل من أهم مقومات انتشار الفصحى في العصر الحاضر، فهو أقرب ما يكون إلى تعلم اللغة بالسماع، والأخذ بها بالسليقة. (١)

"لا شك أن استخدام اللغة العربية الفصحى الموحدة في صحافتنا وإذاعتنا الفضائية يساعد إلى حد بعيد على توحيد رؤانا ونظراتنا وأفكارنا وتطلعاتنا، وعلى صهرها في بوتقة قومية عربية مشتركة، وتتحمل أجهزة الإعلام في العصر الذي نعيش فيه مسؤولية ضخمة في الحفاظ على اللغة العربية وتقويم اللسان العربي ورعايته وتصحيح الأخطاء التي ترتكب في حق العربية وحماية الجماهير العربية من الانحراف بها، ذلك أنه إذا ظلت أجهزة الإعلام تهمل الأداء الصحيح للغة العربية فسيبلغ الانهيار مداه ولا يستطيع أي منصف أن ينكر الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والأثر البالغ الذي يحدثه في الجماهير إيجابياً وسلبياً، فلم يعد يقتصر دورها على التبليغ والنشر ولكنه تعدى ذلك تشكيل آراء الجماهير وإعادة بناء عقولهم وزرع اتجاهات عقلية في أذهانهم". (٢)

إن بلداناً كثيرة تخصص أموالاً طائلة كي تحافظ على لغتها نقية، وكي توفر لها حصناً منيعاً ضد أي غزو، وربما كان أوضح مثال على ذلك اللغة الفرنسية التي تحاول جاهدة الصمود في وجه الانتشار العالمي للغة الإنجليزية، وتفرض فرنسا اليوم ميزانيات وخططاً كي تحافظ على لغتها داخل فرنسا وخارجها، وفي باريس تصدر الأكاديمية الفرنسية باستمرار نشرات تحذر من استخدام الكلمات المستوردة. (٣)

---

(١) اللغة العربية في وسائل الإعلام، كامل جميل ولويس، ص٣٢-٣٣.

(٢) وسائل الإعلام ولغة الحضارة، طاهر بن عيسى، ص١٣.

(٣) دور اللغة العربية، بثينة شعبان، (مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٧٤، الجزء ٣)، ص٥٥٩.

وعليه فلابد لنا من استخدام وسائل الإعلام المختلفة للحفاظ على اللغة العربية، لما لها من دور يهيمن على كثير من نشاطات حياتنا، فضلًا عن تنامي تأثيره في عقول الناس وممارساتهم الشخصية، وتكوين ثقافتهم، واعتزازهم بلغتهم؛ ومن هنا يقع على عاتق وسائل الإعلام أن تمارس دورها في حمل الرسالة؛ فهي مرآة المجتمع، وعليها تقع مسؤولية التحصين الثقافي، ونشر اللغة الفصحى، وعلينا جميعا تقع مسؤولية الإصلاح اللغوي، وتقويم اعوجاجه.

ومن مشاهداتي الخاصة لقناة (براعم) في التلفزيون العربي وملاحظة الأثر الذي تحدثه في لغة أطفالنا؛ فقد تميزت هذه القناة بتقديم برامج الأطفال الثقافية والدرامية باللغة العربية الفصحى؛ ينشأ معها الطفل وهو على صلة صحيحة بلغته، كما أنها تساهم في تزويد الطفل بثروة لغوية متجددة بين الحين والآخر، فضلًا عن إكسابه مهارات حوارية ذات أساليب متنوعة، وتعويده على القراءة وزرع حبها في داخله، فجميع برامجها بدون استثناء تعتمد اللغة العربية الفصيحة في مستواها السهل الواضح الذي يتناسب مع الأطفال، وتسعى لتعليمهم المحادثة والكتابة وآداب الحوار والتآلف مع البيئة والحساب، وقد كان لهذه القناة الأثر الواضح في تقويم ألسنة أطفال العائلة، واعتمادهم الفصحى فيما بينهم خاصة عند اللعب وتمثيل الأدوار.

٢- دور وسائل الإعلام في الانفكاك اللغوي بين أبناء العربية:

إن الناظر في الصحف يجد صفحاتها الإعلانية قد كتبت باللغة العامية المبتذلة، نراها منتشرة في كل مكان في الصحف والإذاعة والتلفاز وفي اللافتات المنصوبة على جوانب الطرق من قبل مؤسسات الإعلان التي لا هم لها سوى الكسب المادي؛ وهذا الواقع التي تعيشه وسائل الإعلام يساهم في إيذاء اللغة العربية والترويج للأفكار والألفاظ التي تحرف كلماتها وتغير معانيها، وقد أدى الابتذال واستخدام ألسنة الممثلين وغيرهم إلى تأثر جماهير أجهزة الإعلام ولاسيما الأجهزة

السمعية والبصرية بما يسمعون ويشاهدون وشيوع الكلمات المحرفة والمصطلحات المبتذلة بين هذه الجماهير. (١)

وقد تمثّل الدور السلبي لوسائل الإعلام في عدة صور منها: الانفكاك اللغوي من خلال الاستعانة بالعاميات، والجهل بقواعد اللغة، والازدواجية اللغوية، وتعزيز اللغات الأجنبية.

وقد أوردت صحيفة اللغة العربية سلسة من **عثرات اللغة الصحفية وكبواتها** ومنها:(٢)

١- غزو الألفاظ العامية لأسطر الصحف والمجلات، وقلما تسلم صحيفة أو مجلة من ذلك، وهذا من أعظم ما جنته الصحافة على الفصحى، لأنّه في شيوع الألفاظ والأساليب العامية في الصحافة تكريس لها في أوساط المجتمع من جهة، وقبر للفظ الفصيح من جهة أخرى. وحجّة المحررين في استخدام العامية أنّهم يطلبون الأسهل والأقرب لفهم القرّاء، لكن ليت الأمر اقتصر على هذه المصطلحات! بل إنه تعدّاه إلى كتابة مقالات كاملة باللهجة العامية، وتُذيّل هذه المقالات بأسماء كبار الكتاب والأدباء في العالم العربي.

٢- شيوع اللحن والأخطاء النحوية، والأساليب اللغوية الركيكة على صفحات الصحف والمجلات، ويرجع ذلك إلى عدم إلمام المحررين بقواعد النحو العربية، ثم السرعة وعدم الاعتناء بالأساليب اللغوية السليمة، والبحث عن أقرب الطرق إلى أذهان القراء وأفهامهم.

٣- في اللغة الإعلامية عامة، واللغة الصحفية على وجه الخصوص، هناك ما يمكن تسميته بالقوالب الجاهزة التي تصبّ فيها المادة الصحفية، فلو تتبعنا طريقة كتابة خبر معين في عدد من الصحف، فسنجد أن صياغة الخبر تكاد تكون متماثلة

---

(١) الوعي اللغوي بين قاعات الدرس وأجهزة الإعلام، محمد حسين أبو الفتوح، ص١٤٩.

(٢) أثر الإعلام في تقويض دعائم العربية، مقال منشور في الصحيفة الدولية للغة العربية (https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=205).

من حيث المفردات المستخدمة، والأساليب التعبيرية، في أغلب الصحف. وكون اللغة الإعلامية تتطلب الوضوح والبعد عن الألفاظ المبهمة والأساليب الغامضة، فإن ذلك لا يعني أن يلجأ المحرر دوما إلى ذات الألفاظ.. والصياغة المعتادة.

٤- تميل الكثير من وسائل الإعلام إلى توظيف العامية، واللهجات المحلية المختلطة بالمصطلحات الأجنبية فيما عدا البرامج الإخبارية، بحجة أنها لغة العصر، أو ما يسمى باللغة الإعلامية المبسطة، والغريب أنها تسود في الكثير من البرامج الثقافية التي من المفترض أن ترقى بمستوى لغة الخطاب ليرتقي الذوق اللغوي للجماهير.

وتذكر الدكتورة **كريمة غديري**[١] أن من أسباب هيمنة العامية على البرامج التلفزيونية قربها من الواقع، وهي أكثر تأثيرا في جذب المتلقين، واستقطاب المزيد من الجماهير الإعلامية من الأوساط التعليمية والثقافية الدنيا ومخاطبة الشريحة الأكبر في المجتمع، مما يعني زيادة الأرباح لهذه المحطات الفضائية، وبهذا يتم تسخير اللغة لتصبح أداة من أدوات صناعة المجتمع الاستهلاكي.

كما يعدّ ضعف اللغة لدى الصحفيين ونقص التكوين من أهم أسباب شيوع العامية في وسائل الإعلام المختلفة؛ حيث يفترض أن يمثل الكاتب أو المذيع مرجعًا لغويا للمتلقي، إلا أنه في الواقع يسيء صياغة جملة لغوية غير ملحونة، فضلا عن المضامين التي بلا معنى أو فائدة تُذكر التي تسود في معظم القنوات الفضائية وخاصة في مجال الترفيه لا يتلاءم مع الفصحى، فاللغة العربية لا تتسع لغير المضامين الهادفة والراقية وهو أمر يفرضه الواقع أو ربما الرابطة الموجودة بين العربية والقرآن الكريم.

ولم تكتفِ وسائل الإعلام بظاهرة تسلل العامية إلى لغتها، بل امتد الأمر إلى استعمال الكلمات الأجنبية أثناء الحديث، وتسمية البرامج العربية بأسماء إنجليزية

---

(١) هيمنة العامية على وسائل الإعلام وانعكاساتها على اللغة العربية، ص٣٣٠-٣٣١.

مستنسخة من النسخ الأجنبية، والأمثلة كثيرة فلو نظرنا على مستوى إذاعة جدة فقط نجد البرامج التالية : (قيمز)، (سكوب)، (مورنينق دوز)، (ريبورتاج)، والبرنامج الصباحي (بونجور)، وفي صحيفة الرياض صفحة متخصصة بنشر ثقافة السفر تحت مسمى: (بوردينق)، مع أن لها في اللغة العربية مقابل، "ولو كانت هذه الكلمات تمثل مصطلحات عِلمية لقلنا: ربما رجع السبب إلى المجمع اللغوي الذي لم يُترجِم أو يعرب هذه المصطلحات، أو لقلنا: فلنلتمس العذر لهؤلاء؛ فثمة احتمالٌ مؤدَّاهُ أنهم لم يطَّلعوا على أعمال المجمع، إن كان المجمع قد قام بترجمة هذه المصطلحات، أو تعريبها. ولكن المؤسف حقًّا أنها كلمات وعبارات عادية من لغة التعامل، ولها في العربية مقابل أو أكثر من مقابل، ولا أستطيع أن أفسر ذلك إلا بأنه من رواسب" عقدة الخواجة"، وأن وراءه شعورًا بالنقص والإفلاس اللغوي، مما دفع المتحدِّث إلى أن يَفزع إلى بعض الكلمات الأجنبية للتغطية عليه، ولإيهام الآخرين بأهمية ذاته".(١)

ولو نظرنا إلى لغة البرامج الإذاعية أغلبها –ولا نبالغ لو قلنا (جميعها)–يعجّ بالتعبيرات العامية؛ حيث جاءت خليطًا من الألفاظ، بعضها فصيح الأصل ولكن تغيرت مخارج حروفه أو لعب به اللسان فحرفته، لغة لا قاعدة لها تُذكِّر المؤنث، وتؤنث المذكر، فسادت هذه اللغة الإعلامية الهجينة لتواكب التطورات الاجتماعية، واستجابة لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية التي يفرضها هذا التطور، فأطلقوا عليها فصحى العصر، أو كما يسمونها "لغة الشباب"؛ فهي تعتمد على المحكيات من اللهجات المحلية، وعلى التبسيط والاستسهال بحجة إيصال الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها الجمهور ويتفاعل معها، فهبطت وسائل الإعلام إلى مستوى ضعيف من الثقافة اللغوية، وأخذت تترنم بلهجاتها المحلية، وتتفاخر بالمصطلحات المستعارة من

---

(١) الكلمات الأجنبية في لغة وسائل الإعلام، جابر قميحة، (https://www.alukah.net/literature_language/0/84589/).

لغات أخرى، بل يدّعون جهلهم بعدم معرفة ما يقابلها في لغتنا العربية، وهنا السؤال: كيف يمكن أن ننشئ جيلًا يعتز بالعربية وهذا إعلامنا؟

وإن كنا نتحدث على مستوى الصحف المحلية، فقد قرأت الكثير من الصحف، وتصفحت المقالات التي تحويها، والتي اتخذت اللغة الفصيحة أساسًا في منشوراتها، فلم يعقها هذا عن تقدمها ولمعان اسمها في عالم الصحف، فهذه جريدة الرياض، وتلك المدينة، والأخرى عكاظ، ولكن بطبيعة الحال لا تخلو من التعبيرات الإنجليزية، والأخطاء اللغوية، والإشارات العامية بين الفينة والأخرى، فهناك عمود في جريدة عكاظ المحليّة اسمه "بالبلدي الفصيح" يكتب فيه الكاتب ظواهر اجتماعية بأسلوب عامي وباللهجة "المكاوية"، ومن أمثلة ما كتب:

مقال بعنوان: "أهل العقول في راحة"[١] يقول فيه: " الزمن هوه هوه والليل هوه الليل والنهار هوه النهار وايام الاسبوع هيه هيه ما تغيرت لكن القلوب والنفوس هيه اللي اتغيرت..."، ماذا عساي أن أقول في هذه النصوص! أخطاء إملائية، لغوية، لهجة ارتقت ليكتب بها في الصحف بغية استقطاب الجمهور، وربما لأن الفصحى –في نظرهم– لا تلائم الحس الفكاهي الذي تسعى إليه مثل هذه الكتابات.

وترجع الباحثة " فريال مهنا "جنوح اللغة الإعلامية إلى الاستعانة بالعاميات إلى عدة أسباب منها: [٢]

١–اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها، أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور، مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدما تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات .

---

(١) عكاظ، (٢٠ يوليو ٢٠٠٦م).

(٢) لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميات، فريال مهنا، ص٣٨–٣٩.

٢-المضامين الهابطة لبعض المواد (البرامج) وخاصة الترفيهية تحتم استخدام العاميات، لأن الفصحى لا تلائم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافات الترفيهية.

٣-تمسّك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللغة الفصحى.

ومن أمثلة التأثير السلبي للغة الإعلام على الأطفال: قام الباحث (سفيان محمد)[١] بعرض حلقة من الرسوم المتحركة لسلسلة كونان المشهورة والتي تتناول قصة غدر أحد المصارعين من قبل قاتل مجهول الهوية؛ حيث يتدخل المتحري الصغير "كونان" لمحاولة حل خفايا هذه الجريمة والبحث في أدلة تدين القاتل الحقيقي، وقد اتسمت هذه الحلقة بشتى أنواع العنف اللغوي إلى جانب تلك المشاهد المرعبة، والأصوات الأخرى المخيفة، وقد عرضت هذه السلسلة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، حيث لاحظ الباحث أنه أثناء عرض الحلقة ساد صمت رهيب بعد أن كانت القاعة كلها فوضى وضجيج، فقد كان كل التلاميذ أذان صاغية لكل صغيرة وكبيرة، وبعدها طرح مجموعة من الأسئلة وكانت كالتالي:

س: ما رأيكم في الحلقة؟

ج١-حلقة عنيفة

ج٢-حلقة مشوقة

س: لماذا؟ لأني أريد معرفة القاتل .

س: ما رأيكم في المصارعين؟

ج – مصارعين أقوياء يمتلكون عضلات رائعة وقبضة قوية يستطيعون بها أن يتغلبوا على أي شخص يعترض طريقهم .س: مَن الشخصية التي نالت انتباهكم؟

---

(١) تأثير العنف اللغوي على المتلقي من خلال وسائل الإعلام، سفيان محمد الأمين، (رسالة ماجستير)، الجزائر، ٢٠١٤م، ص٤٥-٤٦.

ج١: القاتل الذي قام بإنهاء حياة أحد أقوى المصارعين.

كما حاول الباحث استخراج المعجم العنيف لدى الأطفال وذلك بمساعدة التلاميذ حيث كانت لهم الحرية التامة بشرح المصطلحات، وذلك لاستنتاج الصورة الذهنية التي رسمت في أذهانهم جراء سماعه، وكان من هذه الألفاظ: (ثياب ملوثة بدماء الضحية، مصارع قوي، سأمزقه، سأقضي عليه، سأقتحم الغرفة...).

وبعد فترة وجيزة لاحظ المعلم على تلاميذه أنهم يريدون متابعة "المصارعة الحرة" وهم يشكّلون قبضة بأيديهم ويضربونها في الهواء، و يتلفظون بأسماء المصارعين وضرباتهم المشهورة.

إن ذلك العنف اللغوي ظهر تأثيره على الأطفال، وأصبحت تلك الألفاظ متداولة بين الأطفال بصورة اعتيادية، مما استدعى العنف المدرسي (التنمر) بجميع أشكاله، فالطفل مولع بالمحاكاة، ومثل هذا العنف اللغوي، والمشاهد العنيفة تكسب الأطفال السلوك العنيف عن طريق الانتباه والحفظ ومن ثم التطبيق عن طريق تقليد المشهد، وترديد ذات الألفاظ.

وعلى صعيد الإعلام الجديد الذي تئن صفحاته من تزايد ظاهرة الكتابة باللهجة العامية في الكتابات الأدبية وخاصة السردية، وبالأخص في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يراه بعض المهتمين أصبح يشكل خطرا على هوية اللغة العربية، إن جولة واحدة على صفحات هذه المواقع تصيب المرء بالذهول من شدّة الانفكاك اللغوي الذي تئنّ من وطأته هذه المواقع، فالفئة العمرية التي ترتاد أمثال هذه المواقع تتراوح في أغلب الأحيان بين سن ٢٠ إلى ٣٠ وحتى ٤٠، أي أنّهم جميعا قد نالوا قسطا وافرا من التعليم، يمَكّنهم على أقلّ تقدير من الكتابة الإملائية الصحيحة، لكنك تفاجأ بكمّ هائل من الأخطاء التي لا تتصور أن يقع فيها طالب الابتدائية! هذا فضلا عن العامية التي تتحرّر من كل قيد قواعدي أو إملائي، وتفتقر حتى إلى المستوى اللغوي المتوسط.

كما انتشرت في السنوات الأخيرة لغة أوجدها الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أصبحت سمة سائدة للتواصل فيما بينهم، و"قد أطلق الشباب على هذه اللغة «الفرانكو آرب» أو «العربيزي» وهو كتابة اللغة العربية بحروف إنجليزية، بالإضافة إلى استبدال بعض الحروف العربية التي لا يوجد لها نظير في اللغة الإنجليزية إلى أرقام ، ومن هذه الرموز: (٢:أ)، (٣:ع)، (٥:خ)، (٦:ط)، (٧:ح)، (٨:غ)، ويُسوِّغ الشباب اعتمادَهم على هذه اللغة بأنها أصبحت شائعةً ومستعملةً في صفحات التواصل ومفهومةً من القراء". [١]

(١) «العربيزي» لغة وسائل التواصل الاجتماعي تهدد عرش العربية..!، حسام محمد، (صحيفة النبأ، البحرين، ١فبراير ٢٠١٧م).

المبحث الثاني: العلاقة بين اللغة والإعلام

أضحت العلاقة العضوية بين اللغة العربية بمختلف مستوياتها وعوالم الإعلام، وعمق التحولات التي طرأت على اللسان العربي، يغريان بالبحث والتأمل ووضع السؤال لأجل الوقوف على معالم تلك العلاقة ومضامينها. إنها علاقة على قدر من الالتباس والتعقيد؛ لأن الباحث لا يدري أكانت مستويات اللغة متاحة كي توظف لتبسيط أغراض الإعلام ومقاصده أم أن هذا الإعلام صار وسيلةً لترويج خصوصيات وأنماط مخصوصة وتعميمها؛ مما ينعكس -بشكل أو بآخر- على سبل التواصل لدى المتلقي العربي من جهة، وعلى وعيه وإدراكه وهويته من جهة أخرى(١)

إن علاقة الإعلام باللغة هي علاقة تأثير وتأثر... وتبدو في صورة علاقة متلازمة، فالإعلام دون لغة رصينة، مبسطة، لا يستقيم أمره، واللغة دون إعلام متطور، لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميم الذوق الراقي، والمساهمة في توفير شروط النهوض بالمجتمع، نحو الأفضل. فاللغة واحدة من الأدوات الرئيسة لتبليغ مكونات الحضارة، والاهتداء بسبل التقدم، وهي دعامة أساسية للعملية التربوية والتعليمية فيما لو خضعت لقوالب مرنة في التعلم والتلقين، و نجد الأمر ذاته بالنسبة للإعلام باعتباره مجموعة من الآليات والقنوات الناقلة للمعرفة، والرسائل الحضارية، شريطة أن يفهم دوره ووظائفه، وتستوعب مكوناته التقنية، فهو رسالة ووسيلة. ويمكن للإعلام أن يرتقي باللغة، ويساهم في تطويرها، ويمكنه أيضاً أن يكون عنصر تأخر لَهَا، في حالة غياب الشروط الكفيلة بفهم واستيعاب الإعلام في مكوناته وشروطه. (٢).

---

(١) أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، العياشي إدراوي، (مجلة الفيصل، الرياض، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٥م).

(٢) التلفزيون الهوية الثقافية، عبدالقادر بن الشيخ، ص٢٨.

وثمة تيار آخر يرى أن العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائمًا في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظرًا إلى انعدام التكافؤ بينهما، فالإعلام هو الطرف الأقوى وفق هذا المنظور، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغًا إلى هذه الدرجة التي تضعف فيها خصائصها المميزة، وتلحق بها أضرارًا تصل أحيانًا إلى حدّ التشوهات. (١)

وبناءً على ذلك لا نشك في وجود علاقة عضوية وثيقة بين اللغة والإعلام، لكن الالتباس يكمن في مقدار التأثير والتأثر لكل منهما في الآخر.

والإعلام – بما يملك من إمكانات التواصل المذهلة، وبسبب تأثيره البالغ في المتلقين – يمكن أن يكون من أنجع وسائل الازدهار اللُّغوي، وتقريب المسافة بين المواطن العربي ولغته القومية، وإنه لقادرٌ على خدمة اللغة العربية خدمةً لا حدود لها، ولا سيما في عصر ثقافة الاستماع، ثقافة الصورة المصاحبة بالكلمة المنطوقة، واستعلائها على الكلمة المقروءة. (٢)

هذا يعني أن اللغة تؤثر بشكل كبير جدًا على الإعلام، بل الإعلام بلا لغة لا وجود له، وحتى نكون على اطلاع دائم بما يحدث في العالم علينا أن نفهم اللغة التي تعبّر عن التغيير الاجتماعي، فمع تغيير اللغة يمكننا أن نرصد كيف يتغيّر تفكير شخص ما مع كل تحوّل في الممارسات الاجتماعية والتي بدورها تنعكس على الممارسة الإعلامية.

وإذا كان الصحفي أو المذيع يصب خبرته أو فكرته في قالب اللغة، فالإعلام هو الذي يصنع اللغة ويحدد الأذواق، ويجدد الأساليب، والألفاظ والتراكيب، والمعاني المستحدثة.

---

(١) مستقبل اللغة العربية، عبدالعزيز التويجري، ص٨٠.

(٢)اللغة العربية في وسائل الإعلام، د.وليد قصاب، (https://www.alukah.net/web/alkassab/10503/87452/).

ونذكر على سبيل المثال أحد المجالات الأكثر توظيفًا للغة، وهو المجال الرياضي عمومًا، وكرة القدم على وجه الخصوص، فضلا عن كونها تستثمر الوسائط الإعلامية، فهي تستأثر باهتمام فئات عريضة من المجتمع السعودي بشكل خاص، والعالم بشكل عام.

إنّ اللغة الدارجة في الوسط الاجتماعي الرياضي تعدّ عنصرًا محدِّدًا لمسار اللغة الإعلامية الرياضية، وعاملًا رئيسًا في بلورة خطابها في الآفاق المختلفة؛ فالألفاظ والمدلولات التي تحملها اللغة الرياضية تعكس لغة جماهير الرياضة عامة؛ والإعلام بدوره يضفي على الممارسة الرياضية حيوية إضافية، وينقل الحدث المباشر إلى بنيات دلالية وتصويرية وتعابير معجمية خاصة، تسهم كلها في تشكيل التجربة الرياضية والحدث الرياضي وتنظيمه ليتلقاه المشاهد وهي مشحونة بدلالات تتجاوز الرياضة ومعالمها إلى حقول أخرى، كالحرب والذوق والعاطفة وغيرها.

ولولا هذه اللغة لما كان للرياضات هذا التآلف الجماهيري المثير للجدل على مستويات فكرية مختلفة؛ فنلاحظ أن اللغة الرياضية تتحول إلى معجم دارج وشائع يستقي مادته من لغة ابتدعها الجمهور وتداولها الأنصار، وقد يتحوّل الأمر –في اللغة الرياضية–إلى ايحاءات عرقية تدعو إلى العنف والتعصب بامتياز؛ وهذا ما نراه واضحًا في حديث المشجعين الذي يخفي غالبًا مواجهات لفظية تسقط ميدان الحرب على ملاعب الكرة؛ مثل: معسكر، قاوم، تسلل، ثغرة، مواجهة، هزيمة، فوز وانتصار، يهاجم، يدافع...إلخ، وهذا كله من باب التطور الدلالي اللغوي؛ فكلمة "معسكر" في اللغة: تعني موضع إقامة العسكر، أو جنود العسكر في الجيش؛ وأصبحت تطلق على موضع إقامة اللاعبين.

كما أن الألقاب المسندة للمنتخبات الوطنية، والأندية العربية تستقي مادتها من عناصر محددة لمرجعيات ثقافية جماهيرية ذات صلة بتلك المنتخبات؛ مثل: الموج الأزرق، الزعيم، النمور الصفر، الصقور...إلخ

إن الإعلام بدوره يوظف كل هذه المظاهر المختلفة للغة الرياضية الدارجة، سواء كانت هذه اللغة في مجتمع معين، أو العالم أجمع، فانتشرت ظاهرة التعدد اللغوي، والترجمة المباشرة من لغات أخرى، وتوظيف الدخيل من المسميات والألفاظ التي طالما سمعناها في المباريات الكروية؛ مثل: "كلاسيكو" وهو المواجهة بين فريقين من مدن مختلفة، و "ديربي" وتعني المواجهة بين فريقين من نفس المدينة. (١)

وكلنا نعلم أن كلمة: "جحفلة" التي ظهرت في الشارع السعودي عامة، الرياضي وغيره؛ والذي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بلاعب اسمه: "محمد جحفلي" حسم المباراة لصالح فريقه في الدقائق الأخيرة، وأصبحت تطلق الآن على المعنى عمومًا وهو: "قلب الموازين في آخر الوقت".

وهذه الإضاءة البسيطة في المجال الرياضي أوضحت حقيقة أن العلاقة بين اللغة والإعلام هي علاقة تبادلية؛ فكل حزب رياضي يولِّد عباراته الاستعارية، والتركيبية، التي يعزز الإعلام تداولها من خلال سعيه لإضفاء طابع التشويق والحماس على المباريات والسباقات، فتنشأ هذه اللغة من الوسط الجماهيري ويتلقفها الإعلام ويعززها وينشرها.

وفي الختام نستطيع القول بأنّ كل مجتمع يولِّد عباراته، وأساليبه، وألفاظه التي ينشرها الإعلام ويعزز تداولها، هذا من ناحية، ويبتدع الإعلام بدوره العديد من المصطلحات والتعبيرات فيُكتب لها الذيوع والانتشار بين أوساط المجتمع، هذا من ناحية أخرى.

---

(١) ينظر: لغة الإعلام الرياضي: الاستعارات التي تحيا بها كرة القدم، عبدالإله بو غابة، ص٤٩.

المبحث الثالث: تعزيز اللغة الفصحى في وسائل الإعلام

ما تشهده وسائل الإعلام –اليوم– من تراجع وتباعد عن اللغة الفصحى، وما يفرضه ذلك الخليط من التعبيرات والمصطلحات الذي يغلق الطريق أمام اللغة الفصحى بدلًا من أن يفتحه، فضاعت الملامح، واختفت التقسيمات، واستُبدلت بأبنية لغوية هجينة لا تؤهل لبناء ثقافة أمه، ولا توثق الصلات، ولا تؤدي إلى تواصل فكري أو معرفي.

"والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة سيبويه، بأن يبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمالية، وينأى به عن الإسفاف والرداءة والقصور، وعليه يجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور بحيث يصل محتواها إلى المتلقي دون التجني على اللغة تطرفا أو قصورا".(١)

واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلبا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي...والمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع.(٢)

لكن ما نراه –اليوم– في إعلامنا لا يمكن أن يُسهِم في خلق الازدهار اللغوي وصناعة الثقافة، بسبب لغة فقدت هويتها بلهجات محكية وألفاظ إنجليزية شاعت في كلامهم بصورة واضحة، وفكر مغترب عن المجتمع.

إن (الانحراف) في المجال الإعلامي نحو التوظيف اللهجي (استعمال العاميات) على حساب اللسان الفصيح إنما هو انحراف على مستوى المرجعية

---

(١) وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، سلطان بلغيث، (منبر ديوان العرب، مصر، ٢٨ مايو ٢٠٠٠٦م).

(٢) الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، عبدالعزيز شرف، ص١٠٧–١٠٨.

اللغوية التي هي مرتكز الهوية العربية، وأساس الانتماء الحضاري للأمة الناطقة بلغة الضاد. وليس من نافلة القول التذكير في هذا السياق بأن اللغة العربية تنفرد عن غيرها من اللغات العالمية بأنها كانت -ولا تزال- تشكّل المحور الذي تلتصق به هوية الفرد العربي وهوية الجماعة على حدٍّ سواء، وبين هذه وتلك هوية الدين. كما أنه غنيٌّ عن البيان أن هوية الدين ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث النبوي الشريف. (١)

وبناءً على ذلك، فإن التفريط في هذه اللغة في المجال التداولي الإعلامي - من حيث إن الإعلام هو الصانع الأساسي للتصورات والتمثّلات، والمشكل الأبرز للوعي والإدراك- إنما هو تفريط في المرجعية الحاضنة لها، التي قوامها الامتداد في العمق التاريخي، والامتلاء الحضاري، والانسجام بين العناصر المكونة لها، وما يستتبع ذلك من أصالة وثبات، على نقيض ما تحيل عليه (اللغة الهجينة) التي أضحت -كما تبيّن- العلامة المميزة للخطاب الإعلامي المعاصر، وهي (لغة) لا هوية حقيقية لها، ولا مرجعية محددة تحضنها، أو أنها -في أحسن الأحوال- ذات (هوية هجينة): عامية، ولغة فصيحة، وإنجليزية، وفرنسية، وغيرها. (٢)

إنه من المؤسف أن يخوض العرب معركة العولمة عزلا من أي سلاح؟ ليس المادي فحسب بل السلاح المعنوي أيضا الذي يستمد قوته ويستعير عنفوانه من اللغة العربية الفصحى التي تقف في الخطوط الدفاعية الأولى للذود عن الهوية والانتماء العربي الإسلامي. وقد أشار (سلطان بلغيث) في بحثه إلى بعض الاقتراحات التي يمكن أن تساهم إلى جانب غيرها من الرؤى في إعادة المياه إلى مجاريها وجعل اللغة العربية رافدا من روافد النهضة العربية المنشودة: (٣)

---

(١) أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، العياشي إدراوي، (مجلة الفيصل، الرياض، ٢٠١٧م)

(٢) المرجع السابق.

(٣) وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، سلطان بلغيث.

✓ استغلال الرسالة الإعلامية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها، من خلال ضبط النشاط الإعلامي وإخضاعه للسياسة التربوية الشاملة.

✓ إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميًا، والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب، وتوظيف جديدها إعلاميًا حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري، وتكون اللغة العربية أكثر مواكبة للتطور المعرفي للحضارة المعاصرة، ونعفي المستعملين من توظيف ألفاظ أجنبية للتعبير عن هذه المنتجات الحديثة.

✓ نقل الوعي باللغة من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير، وذلك ليس معناه النزول باللغة العربية إلى دركات الإسفاف والابتذال، بل لتصبح اللغة العربية لغة تفكير إعلامي وعلمي تتكيف مع التحولات، وتحتفظ بأصالتها وقوتها بحيث تؤدي الغرض وتنقل المعنى بجزالة التعبير وسلامة الأسلوب.

✓ استثمار الثورة الإعلامية، ومن خلالها موجة البث الفضائي العربي في تعزيز الوحدة العربية الإسلامية والعمل على إعادة الانسجام للنسيج اللغوي، وتجنب الدعوات الرامية إلى توسيع هوة الخلاف العربي من خلال تأصيل اللهجات التي تبث الفرقة أكثر مما تجمع الشمل العربي.

✓ تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين والكُتّاب من شوائب الخطأ اللغوي، ومما لا شك فيه أن التزام القائمين على الإعلام بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على رسول الهدى وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

توصَّلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، وهي:

١- تختلف عملية التأثير الإعلامي في اللغة من متلقٍّ إلى آخر، فقد يكون التأثير عاطفيًا، أو اجتماعيًا، أو عقديًّا، أو ثقافيًا.

٢- كلما كانت اللغة سليمة، محافظة على قوتها ونصاعتها، كان الإعلام ناجحًا في إيصال الرسالة إلى المتلقين، وإذا فسدت اللغة الإعلامية فسد الذوق العام واختلّ التواصل.

٣- يتمثّل الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في نشر اللغة وإغنائها بألفاظ، ومفردات، ومصطلحات جديدة في عالم السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، سواء بواسطة التعريب، أو الترجمة، أو التوليد، أو الاشتقاق.

٤- يتمثل الدور السلبي لوسائل الإعلامي في عدة صور منها: الانفكاك اللغوي من خلال غزو الألفاظ العامية، والجهل بقواعد اللغة، والازدواجية اللغوية، وتعزيز اللغات الأجنبية.

٥- علاقة اللغة والإعلام علاقة تأثير وتأثر؛ فالإعلام دون لغة رصينة لا يستقيم أمره، واللغة دون إعلام متطور لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الذيوع الانتشار.

٦- كل مجتمع يولِّد عباراته، وأساليبه، وألفاظه التي ينشرها الإعلام ويعزز تداولها، ويبتدع الإعلام بدوره العديد من المصطلحات والتعبيرات فيُكتب لها الذيوع والانتشار بين أوساط المجتمع.

٧- تشهد وسائل الإعلام –اليوم- تراجعًا وتباعدًا عن اللغة الفصحى، فضاعت ملامح اللغة، واستبدلت بلغة هجينة لا تؤدي إلى تواصل فكري أو معرفي.

٨- إن تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين والكُتّاب وصيانتها من شـــوائب الخطأ اللغوي، وترويج الكلمات المعرّبة إعلاميًا يسهمان في تعزيز نهضة الفصحى في الإعلام المعاصر.

وعلى وسائل الإعلام العربية ممارسة دورها في التحصين اللغوي والثقافي، وتقديم المحتوى الذي يبني الشخصية، ويحمل الرسالة، ويقف فـــي وجـــه الغـــزو الإعلامي؛ لأن إصلاح الشأن اللغوي، وتقويم اعوجاجه هو ترميم للهوية العربية.

المصادر والمراجع

-أثر الإعلام في تقويض دعائم العربية، صحيفة اللغة العربية، (٢١ فبراير ٢٠٢٠م).
-أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، العياشي إدراوي، (مجلة الفيصل، الرياض، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٥م).
-الإعداد اللغوي للإعلاميين، عبدالحليم محمد عامر، مؤتمر علم اللغة الأول، ٢٠٠٢م، اللغة في وسائل الإعلام، القاهرة.
-الإعلام العربي بين التحديات التبعية والواقع، حمزة الجبالي.
-الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، عبد العزيز شرف، دار قباء القاهرة ،١٩٩٨.
-تأثير العنف اللغوي على المتلقي من خلال وسائل الإعلام، سفيان محمد الأمين، (رسالة ماجستير)، الجزائر، ٢٠١٤م.
-التلفزيون الهوية الثقافية، عبد القادر بن الشيخ، منشورات اتحاد الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات عدد ٤٣.
- دور اللغة العربية، بثينة شعبان، مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٧٤، الجزء ٣.
-«العربيزي» لغة وسائل التواصل الاجتماعي تهدد عرش العربية..!، حسام محمد، صحيفة النبأ، (١ فبراير ٢٠١٧م).
- علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ،٢٠٠٠ م.
-عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الأول، المجلد الأول، (مايو ٢٠١٦م).
-الفكر واللغة، صقر خوري، مجلة المعرفة السورية، العدد ٤٩٦ ،٢٠٠٥م.
-الكلمات الأجنبية في لغة وسائل الإعلام، جابر قميحة، موقع الألوكة الأدبية واللغوية، (أبريل ٢٠١٥م).
-اللغة الإعلامية، المفاهيم والأسس والتطبيقات، سامي الشريف وأيمن منصور، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
-اللغة الإعلامية، عماد حسين أحمد، موقع دنيا الرأي- صفحات الانترنت.
-اللغة العربية في وسائل الإعلام، علي القاسمي، التعريب، العدد ٣٩، (ديسمبر ٢٠١٠م).

-اللغة في الخطاب الإعلامي، تيسير أبو عرجة، جامعة البترا، الجزائر.
-اللغة العربية في وسائل الإعلام، كامل جميل ولويس، الكويت، ط٢، وكالة الأنباء الكويتية، ٢٠٠٥.
-لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميات، فريال مهنا، الإذاعات العربية، العدد ٢، ٢٠٠٠م.
- لغة الإعلام الرياضي: الاستعارات التي تحيا بها كرة القدم، عبد الإله بو غابة، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ووزارة الاتصال، الرباط، ٢٠١٤م.
-مستقبل اللغة العربية، عبد العزيز التويجري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٤م.
- هيمنة العامية على وسائل الإعلام وانعكاساتها على اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد ٢١، العدد ٤٥، ٢٠١٩م،
-وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، سلطان بلغيث، (منبر ديوان العرب، مصر، ٢٨ مايو ٢٠٠٠٦م).
-الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، د. محمد بسناسي، جامعة ليون، فرنسا، مجلة الخطاب، العدد٢٥.
-الوعي اللغوي بين قاعات الدرس وأجهزة الإعلام، محمد حسين أبو الفتوح، جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية – المؤتمر السنوي – أكتوبر ٢٠٠٠ م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	الملخص	١٦٥٢
٢-	Abstract	١٦٥٣
٣-	المقدمة	١٦٥٤
٤-	التمهيد	١٦٥٨
٥-	المبحث الأول: دور الإعلام المعاصر في التأثير على اللغة العربية	١٦٦١
٦-	١-الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها	١٦٦١
٧-	٢-دور وسائل الإعلام في ظاهرة الانفكاك اللغوي بين أبناء العربية	١٦٦٣
٨-	المبحث الثاني: العلاقة بين اللغة والإعلام	١٦٧١
٩-	المبحث الثالث: تعزيز اللغة الفصحى في وسائل الإعلام	١٦٧٥
١٠-	الخاتمة	١٦٧٨
١١-	المصادر والمراجع	١٦٨٠
١٢-	فهرس الموضوعات	١٦٨٢